بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم • وبه الاعانه •

قال الشيخ الامام العلامه الحافظ المحقق ابو عبد الله محمد ابن
احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف
ابن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي رحمه الله ورضي عنه وابانه
الجنه بفضل رحمته وايانا وساير المسلمين امين • انه علي كل شي
قدير • وحسبنا الله ونعم الوكيل • الحمد لله الذي يدعوا الي
دار السلام ويهدي من يشا الي صراط مستقيم • واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات ورب
الارض رب العرش العظيم • واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المبعوث بالايات والذكر الحكيم • الذي حكم بين الناس فيما
اختلفوا فيه من الزمان القديم • الذي يهدي به من
اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الي النور
باذنه ويهديهم الي صراط مستقيم • صلى الله عليه وعلى اله
وسلم افضل صلاة واكمل تسليم • اما بعد فاني وقفت
علي الكتاب الذي الفه بعض قضاة الشافعيه في الرد علي
شيخ الاسلام تقي الدين ابي العباس احمد بن تيمية في مسئلة
شد الرحال واعمال المطي الي القبور • وذكر انه كان قد سماه
شن الغاره • علي من انكر سفر الزياره • ثم زعم انه اختار ان
يسميه شفا السقام • في زيارة خير الانام • فوجدته كتابا

مشتملا

وقف

مشتملا علي تصحيح الاحاديث الضعيفه والموضوعه وتقوية
الآثار الواهية والمكذوبه • وعلي تضعيف الاحاديث الصحيحه
والآثار القويه المقبوله وتحريفها عن مواضعها وصرفها
عن ظواهرها بالتاويلات المستنكره المردوده • ورايت
مولف هذا الكتاب المذكور رجلا ماريا معجبا برايه متبعا
لهواه ذاهبا في كثير مما يعتقده الي الاقوال الشاذه والآرا
الساقطه صائرا في اشيا مما يعتمده الي الشبه المختلطه والحجج
الداحضه وربما خرق الاجماع في مواضع لم يسبق اليها ولم
يوافقه احد من الايمة عليها وهو في الجمله لون عجيب •
وبناء غريب • تارة يسلك فيما ينصره ويقويه مسلك المجتهدين
فيكون مخطيا في ذلك الاجتهاد • ومرة يزعم فيما يقوله
ويدعيه انه من جمله المقلدين فيكون من قلده مخطيا
في ذلك الاعتقاد • نسال الله سبحانه ان يلهمنا رشدنا •
ويرزقنا الهدايه والسداد • هذا مع انه ذكر احاديث
مرفوعا واثارا موقوفا • وهو غير ثابت قبله اذا كان موافقا
لهواه • وان كان ثابتا رده اما بتاويل او غيره اذا كان مخالفا
لهواه • وان نقل عن بعض الايمة الاعلام كمالك او غيره
ما يوافق رايه قبله وان كان مطعونا فيه غير صحيح عنه •
وان كان ما يخالف رايه رده ولم يقبله وان كان صحيحا

ثابتا عنه وان حكي شيا مما يتعلق بالكلام على الحديث واحوال
الرواة عن احد من ايمة الجرح والتعديل كالامام احمد ابن
حنبل وابي حاتم الرازي وابي حاتم ابن حبان البستي
وابي جعفر العقيلي وابي احمد بن عدي وابي عبد الله
الحاكم صاحب المستدرك وابي بكر البيهقي وغيرهم
من الحفاظ وكان مخالفا لما ذهبت اليه لم يقبل قوله
وردده عليه وناقشه فيه وان كان ذلك الامام قد
اصاب في ذلك القول ووافقه غيره من الايمة عليه
وان كان موافقا لما صار اليه تلقاه بالقبول واحتج
به واعتمد عليه وان كان ذلك الامام قد خولف في ذلك
القول ولم يتابعه فرد من الايمة عليه وهذا هو عين الجور
والظلم وعدل القيام بالقسط نسال الله التوفيق
ونعوذ بالله من الخذلان واتباع الهوى **هذا** مع انه
جملة اعجابه برايه وغلبة اتباع هواه على ان نسب سوء
الفهم والغلط في النقل الى جماعة من العلما الاعلام المعتمد
عليهم في حكاية مذاهب الفقها واختلافهم وتحقيق معرفة
الاحكام حتى زعم ان ما نقله الشيخ ابو زكريا النووي
في شرح مسلم عن الشيخ ابي محمد الجويني من النهي عن شد
الرحال واعمال المطي الى غير المساجد الثلاثة كالذي

الى

الى قبور الانبيا والصالحين والى المواضع الفاضلة ونحو
ذلك هو مما غلط فيه على الشيخ ابي محمد وان ذلك وقع منه
على سبيل السهو والغفلة **قال** ولو قاله هو يعني
الشيخ ابا محمد او غيره ممن يقبل كلامه الغلط كما نبهنا عليه
وانه لم يفهم مقصود الحديث **فانظر** الى كلام هذا
المعترض المتضمن لرد النقل الصحيح بالراي الفاسد
واجمع بينه وبين ما حكاه عن شيخ الاسلام من الافترا
العظيم والافك المبين والكذب الصراح وهو ما نقله
عنه من انه جعل زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبور سائر
الانبيا عليهم السلام معصية بالاجماع مقطوعا بها
هكذا ذكر هذا المعترض عن بعض قضاة الشافعية عن
الشيخ انه قال هذا القول الذي لا يشك عاقل من اصحابه
وغير اصحابه انه كذب مفتري لم يقله قط ولا يوجد في شي
من كتبه ولا دل كلامه عليه بل كتبه كلها ومناسكه وفتاوه
واقواله وافعاله تشهد ببطلان هذا النقل عنه ومن له
ادنى علم وبصيرة يقطع بان هذا مفتعل مختلق على الشيخ وانه
لم يقله قط وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم
فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على
ما فعلتم نادمين **وهذا** المعترض يعلم ان ما نقله هذا

القاضي المشهور ما لا احب حكايته عنه في هذا المقام عن شيخ
الاسلام من هذا الكلام كذب مفتري ولكنه يطفف
ويداهن ويقول بلسانه ما ليس في قلبه **ولقد اخبرني**
الثقة انه الف هذا الكتاب لما كان بمصر قبل ان يلي القضا
بالشام بمدة كثيرة ليتقرب به الى القاضي الذي حكي عنه
هذا الكذب ويحظى لديه فحاب امله ولم ينفق عنده
وقد كان هذا القاضي الذي جمع المعترض كتابه لاجله
من اعداء الشيخ المشهورين وقد زعم هذا المعترض ايضا مع
هذا الامر الفظيع الذي ارتكبه من التكذيب بالصدق
والتصديق بالكذب ان الفتاوي المشهورة التي اجاب
بها علما اهل بغداد موافقة للشيخ مخالفة موضوعة وضعها
بعض الشياطين هكذا زعم مع علمه الخاص والعام بان هذه
الفتاوي مما شاع خبرها وذاع واشتهر امرها وانتشر
وهي صحيحة ثابتة متواترة عما في بها من العلما **وقد رايت**
انا وغيري خطوطهم بها فانظر الى تكذيب هذا المعترض
بما لم يحط به علما وجرائه على انكار ما اشتهر وتواتر وكيف
يحل لمن ينتسب الى شيء من الدين ان يثب امرا مقطوعا بكذبه
الى من لم يقله ويقدح في امر مشاهد مقطوع بصحته ويزعم
انه مختلق من بعض الشياطين هذه عثرة لا تقال

ولد

وله مثلها كثيرا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **فلما وقفت**
على هذا الكتاب المذكور احببت ان انبه على بعض ما وقع فيه من
الامور المنكرة والاشياء المردودة وخلط الحق بالباطل البالغة
بذلك بعض من يقف عليه ممن لا خبرة له بحقايق الدين مع ان
كثيرا مما فيه من الوهم والخطا يعرفه خلق من المبتدئين
في العلم بادني تامل ولله الحمد ولو توفل مؤلف هذا الكتاب على
جميع ما اشتمل عليه من الظلم والعدوان والخطا والخبط
والتخليط والغلو والتشنيع والتلبيس لطال الخطاب ولبلغ
الجواب مجلدات ولكن التنبيه على القليل مرشد الى معرفة
الكثير لمن له ادنى فهم والله المستعان **وقد اطال المؤلف**
هذا الكتاب فيه بذكر الاسانيد وتكرارها منه الى مؤلفي
الكتب كالطبراني والدارقطني وغيرهما وحشد فيه بتعداد
الطرق اليهم والروايات بالاجازات المركب بعضها على بعض
والرفع في انساب خلق من المتاخرين وذكر طبقات السماع واسما
السامعين ونحو ذلك مما يكثر به حجم الكتاب وليس الى ذكره
كبير حاجة مع سرده كلام الحنفية والمالكية والشافعية
والحنابلة ونقله عنهم من مناسكهم وغيرها مناسكهم استحباب
زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وزعمه ان الشيخ يخالفهم فيما قالوه
مع العلم بانه موافق لهم فيما نقل عنهم لا مخالف لهم وانما مقصود

قوله والقرآن كله والاجماع المعلوم من الدين
بالضرورة وسيرة الصحابة والتابعين وجميع علماء
المسلمين والسلف الصالحين على وجوب تعظيم النبي
صلى الله عليه وسلم والمبالغة في ذلك جوابه
انه قد عرف بما قررناه اهل تعظيمه المتبعون له الموافقون
لما جاء به والتارك لتعظيمه بتقرير خلاف ما جاء به والحض
على ما حذر منه والتحذير مما رغب فيه وترك ما جاء به
لاراء الرجال وعقولهم وتقريره وتقرير سلفه ان
اليقين والهدى لا يستفاد بكلامه وان ما عليه
عباد القبور هو من الغلو لا التعظيم الذي هو من
لوازم الايمان فلا حاجة الى اعادته وقوله
ومن تامل القرآن وما تضمنه من التصريح والايما
الى وجوب المبالغة في تعظيمه وتوقيره والادب
معه وما كانت الصحابة تعامله به من ذلك امتلا
قلبه ايمانا واحتقر هذه الخيال الفاسد واستنكف
ان يصغي اليه جوابه ان يقال اتت واضرابك
من اقل الناس نصيبا من ذلك التعظيم وان كان نصيبكم
من الغلو الذي ذمه وكرهه ونهى عنه نصيبا
وافرا فان اصل هذا التعظيم وقاعدته التي يبتني

عليها

عليها موطاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر وانت
واضرابك اكتفيتم من طاعته بان اقمتم غير مقامه
تطيعونه فيما قاله وتجعلون كلامه بمنزلة النقل
المحكم وكلام المعصوم ان التفتم اليه بمنزلة
المتشابه فما وافق نصوص من اتخذتموه من دونه
قبلتموه وما خالفها تاولتموه او رددتموه واعرضتم
عنه ووكلتموه الى عالمه فنحن ننشدكم الله هل تتركون
نصوص من قلدتموه لنصه او تتركون نصه لنص
من قلدتموه واكتفيتم من خبره عن الله واسمائه
وصفاته بخبر من عظمتموه من المتكلفين الذين
اجمع الائمة الاربعة والسلف على ذمهم والتحذير
منهم والحكم عليهم بالبدعة والضلالة فاكتفيتم
من خبره عن الله وصفاته بخبر هؤلاء وجعلتم خبره
قواطع عقليته واخباره ظواهر لفظيته لا تفيد
اليقين ولا يجوز تقديمها على اقوال المتكلمين
ثم مع هذا العزل الحقيقي عظمتم ما يكره تعظيمه من
القبور وشرعتم فيها وعندها ضد ما شرعه وعاند
به التعظيم على مقصوده بالابطال فعظمتم بزعمكم
ما يكره تعظيمه وتقربتم اليه بما يباعد منه واستهنتم

بالايمان كله في تعظيمه وتبذيع وزاظهوركم واتخاذهم
من دونه من عظمتهم اقوالهم غاية التعظيم حتى قد متموها
عليه وما اشبه هذا بغلو الرافضة في علي وهم اشد الناس
مخالفة له وكذلك غلو النصاري في المسيح وهم من ابعد
الناس منه وان ظنوا انهم معظمون له فالشان
كل الشان في التعظيم الذي لابد منه الايمان الابه وهو
لازم وملزوم له والتعظيم الذي لابد منه الايمان
الابتركه فان اخلاله عن هذا الاجلال واجب
وتعظيمه عن هذا التعظيم متعين • وقوله
ان المبالغة في تعظيمه واجبة اريد بها المبالغة
بحسب ما يراه كل احد تعظيما حتى الحج الى قبره والسجود
له والطواف به واعتقاد انه يعلم الغيب وانه يعطي
ويمنع ويملك لمن استغاث به من دون الله الضر والنفع
وانه يقضي حوائج السائلين ويفرج كربات المكروبين
وانه يشفع فيمن يشاء وبدخل الجنة من يشاء فدعوي
وجوب المبالغة في هذا التعظيم مبالغة في الشرك
فانسلاخ من جملة الدين امر يجب بها التعظيم
الذي شرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من وجوب
محبته وطاعته ومعرفة حقوقه وتصديق اخباره

وتقديم

وتقديم كلامه على كلام غيره ومخالفة غيره لموافقته
ولوازم ذلك فهذا التعظيم لابد منه الايمان الابه • ولكن
هذا المعترض واضرابه عن ذلك بمعزل • واذا اخذ
الناس منازلهم من هذا التعظيم فمنزلتهم منهم
ابعد منزل وهو وحقوقه • كما قال الاول •
نزلوا بمكة في قبايل هاشم • ونزلت بالبيد ابعد منزل
وقوله ان من ترك شيا من التعظيم المشروع
لمنصب النبوة زاعما بانه لا ادب مع الربوبية
الى اخر كلامه فنعم ولكن الشان في التعظيم
المشروع وتركه وهل هو الا طاعته وتقديمها على طاعة
غيره وتقديم محبته على محبة الولد والوالد والناس
اجمعين • فمن ترك هذا فقد كذب على الله وعصى
امره • وترك ما امر به من التعظيم • واما جعل
قبره الكريم عيدا تشد المطايا اليه
كما تشد الى البيت العتيق ويضع عنده ما يكرهه
الله ورسوله ومقت فاعله ويتخذ موقفا للدعا
• وطلب الحاجات • وكشف الكربات •
• فمن جعل ذلك من دينه فقد كذب •
• عليه وبدل دينه • وبالله التوفيق •

وهذا اخر الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دايما ابدا امين
وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولاحول ولاقوة الا
بالله العلى العظيم
وكان الفراغ من نسخه يوم السبت المبارك ثالث
شهر جمادي الثاني من شهور سنة ست وثلاثين والف
على يد العبد الفقير المعترف بالعجز
والتقصير الراجي عفو ربه الهادي
محمد بن محمد بن احمد الزبادي غفر الله
لوالديه ولمن قرا فيه
ورای فيه شيئا
واصلحه وجمع
المسلمين امين
تم الكتاب تكاملت . بحمد السرور لصاحبه
وعفى الاله بفضله . وبجوده عن كاتبه

نهاية المخطوطة